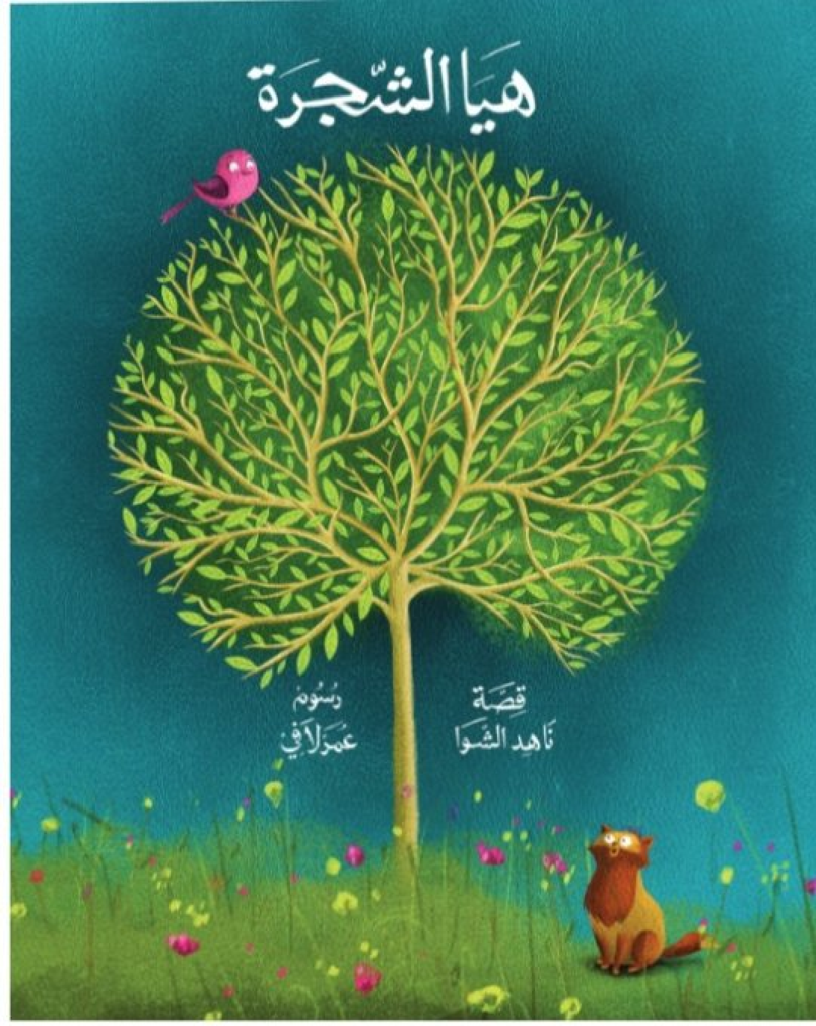
نون
NOON

ناهِد الشّوا

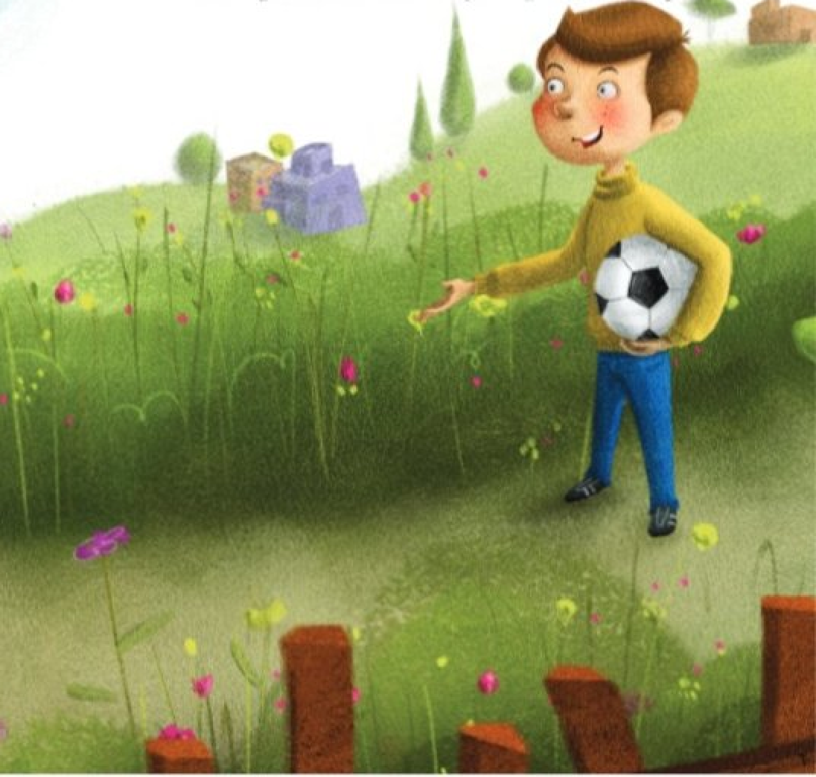
هَيا الشّجرَة



رُسُومْ
عُمر لافِي


هَيَا الشَّجَرَة
قِصَّة
ناهِد الشّوا
رُسُوم
عمر لافي

خَرَجَ خالِدٌ لِيَلعَبَ في الحَديقَةِ،
فَرَأى هَيَا ابْنَةَ الجِيرانِ تَقِفُ وَيَداها مَرفُوعَتانِ في الهَواءِ.
اِبْتَسَمَ خالدٌ وسَأَلَ هَيَا مُستَغرِباً :
«لِماذا تَغرِسينَ قَدَمَيكِ في الأَرْضِ . . وتَرفَعينَ يَدَيكِ في الهَواءِ؟!».



أجابَتْهُ هَيا مُبتَسِمَةً :

«هَيَّا نَلعَبْ لُعبَةَ «تَخَيَّلْ» . .

أنا اليَومَ شَجَرَةٌ يا خالِدُ!».



رَدَّ خالِدٌ ضاحِكاً :

«حَسَنٌ . . هَيّا نَلعَبْ يا شَجَرَتي العَزِيزَةَ» .

وَراحَ يَركُضُ حَوْلَ هَيَا، وهيَ تُحاوِلُ أنْ تُمْسِكَهُ بِأغْصانِها.





رَدَّ خالِدٌ ضاحِكاً :

«حَسَنٌ . . هَيَّا نَلعَبْ يا شَجَرَتِي العَزِيزَةَ» .

وَراحَ يَرْكُضُ حَوْلَ هَيَا، وهيَ تُحاوِلُ أنْ تُمْسِكَهُ بِأغْصانِها.





تَوَقَّفَتْ هَيَا عَنِ اللعِبِ، فَسَأَلَها خالدٌ : «ما بِكِ؟!»،

رَدَّتْ قائلَةً : «أَشْعُرُ بِالتَّعَبِ . . أَرْجوكَ اسْقِني!».

رَكَضَ خالِدٌ وأَحْضَرَ خُرطومَ الماءِ، وسَقى بِهِ هَيَا الشَّجَرَةَ.

قالت له هَيَا : «شكراً».

أجابَها : «عَفواً . . لا شُكرَ عَلى واجِبٍ يا صَديقَتي».

ثُمَّ أَكْمَلَ قائلاً : « بَعدَ إِذْنِكِ يا صَديقَتي سَوفَ أَذْهَبُ وأُحْضِرُ قِصَّةً».





عِندَما عادَ خالِدٌ ورَأى هَيَا شَهَقَ قائلاً :

«يا إلهي ! يَبدُو أنَّ لِلماءِ مَفعُولاً سِحرِيَاً،

لَقدْ صارَ شَعرُكِ طَويلاً جِداً يا هَيَا،

ولَونُهُ أخْضَرُ، وَأزْهَرَتْ أصابِعُكِ وُرُوداً جَميلَةً.

وعَلى أغْصانِكِ وَقَفَتِ العَصافيرُ تُغَرِّدُ . .

أنْتِ رائعَةُ الجَمالِ يا هَيَا!!».



خَجِلَتْ هَيَا وَقالَتْ : «شُكراً . . شُكراً».

رَدَّ خالِدٌ : «عَفواً . . عَفواً».



جَلَسَ خالدٌ تَحتَ ظِلِّ هَيَا الشَّجَرَةِ يَقرَأُ لَها القِصَّةَ،
ويَشرَحُ لَها ما جَرى . .
بَينَما كانَتْ هَيَا تُصغي لَهُ مُستَمتِعَةً بِالقِصَّةِ وأحْداثِها.





وفَجأةً هَبّتِ الرّياحُ، وبَدَأتِ السّماءُ تُمطِرُ.

فَرَكَضَ خالِدٌ إلى البَيتِ قائلاً :

«هَيّا يا هَيّا . . هَيّا إلى البَيتِ بِسُرعَةٍ قَبلَ أنْ نَبْتَلَّ».



أجابَتْهُ هَيا الشَّجَرَةُ :

«هذِهِ الحَدِيقَةُ بَيتُ الأشْجارِ يا خالِدُ . .
اِذهَبْ أنتَ . . ولا تَقلَقْ عَلَيَّ!».



وقَفَ خالدٌ وَراءَ الشُّبّاكِ يُراقِبُ هَيَا الشَّجَرَةَ،
وهُوَ خائفٌ عَلَيها مِنَ الرِّياحِ.



وعِندَما تَوَقَّفَ المـَطَرُ خَرَجَ خالدٌ مِنَ البَيتِ راكِضاً،
واحْتَضَنَ هَيَا قائلاً : «هَلْ أنتِ بِخَيرٍ يا صَديقَتي ؟!».
أجابَتهُ : «الحَمدُ لِلّهِ . . لكِنْ . . ذِراعي تُؤلِمُني!».



أحْضَرَ خالدٌ الطَّبيبَ بِسُرعَةٍ، فَلَفَّ الطَّبيبُ الضِّمادَةَ على يَدِ هَيَا،
وقالَ لَها : «سَليمَةٌ . . سَليمَةٌ . .
عَلَيكِ بِشُربِ الماءِ صَباحاً ومَساءً، وسَوف تَشفَينَ بِسُرعَةٍ بإذنِ اللهِ».





تَمَدَّدَ خالدٌ عَلى الأرضِ، فَسَأَلَتْهُ هَيَا مُستَغرِبَةً :

«ماذا تَفعَلُ يا خالدُ؟!».



أجابَها خالدٌ :

«أنا اليَومَ خُرطومُ ماءٍ . . أَسْقيكِ الماءَ كُلَّ يَومٍ!».





ضَحِكَتْ هَيَا قائلَةً : «أنتَ مِثالٌ لِلصَّديقِ الوَفِيِّ أيُّها الخُرطومُ خالدٌ!».
وضَحِكَ الاثْنانِ فَرِحَيْنِ بِصَداقَتِهِما المَتِينَةِ.



ناهد محمد الشوا
Email:nahedshawa@gmail.com
www.nahedshawa.com
facebook.com/Nahed-Al-Shawa

الإشراف اللغوي: فاطمة الصالح
تصميم: صبا عباس





ISBN 9781926523118
9 781926 523118